

اليوم الوطني السعودي 94

نشرة بمناسبة اليوم الوطني تصدر من مجلة تجارة الرياض



السعودية قوة وإرادة



نحلم ونحقق
اليوم الوطني السعودي 94

رؤية
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

فخر واعتزاز

بمناسبة اليوم الوطني، نقف بفخر واعتزاز لنحتفل بذكرى تأسيس وطننا الغالي، تلك الأرض التي شهدت تاريخًا مجيدًا من الإنجازات والبطولات. في هذا اليوم العظيم، نستلهم من الماضي ونتطلع إلى المستقبل، حيث جسدت هذه اللحظة الهامة بداية مسيرة عظيمة لوطننا الحبيب.

لقد كانت المملكة العربية السعودية، بقيادة الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، مثالًا حيًا على العزيمة والإصرار في بناء دولة قوية متماسكة. وحد مملكته بمزيج من الحكمة والشجاعة، ونجح في إرساء أسس دولة حديثة قائمة على العدل والوحدة. ومنذ ذلك الحين، استمرت المملكة في السير بخطى ثابتة نحو التقدم والازدهار.

ونحن نحتفل اليوم بهذه الذكرى العظيمة، يجب أن نستلهم من ماضيها الزاخر بالدروس والعبر ونتذكر أن لكل إنجاز تضحيات وجهود كبيرة. إن روح اليوم الوطني تجسد الوحدة الوطنية التي تجمعنا، وتعزز حب الوطن والانتماء لهذه الأرض الطيبة. فالمملكة ليست مجرد أرض يعيش عليها شعب، بل هي وطن ينبض بروح العطاء والمحبة والإخلاص.

على مر العقود، شهدت المملكة تطورًا هائلًا في شتى المجالات؛ من الاقتصاد والتعليم إلى الصحة والبنية التحتية. لقد أصبحت المملكة اليوم دولة حديثة تضاهي كبرى الدول بفضل رؤية 2030 التي تهدف إلى تحقيق مستقبل مشرق للأجيال القادمة. فالتطور الذي نشهده اليوم ليس إلا ثمرة لعمل وجهود مستمرة لتعزيز مكانة المملكة على الساحة العالمية، وجعلها قوة اقتصادية وثقافية مؤثرة.





المَلِكُ عَبْدُ الْعَزِيزِ

ولد الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ابن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بالرياض في عام 1293 هـ (1877 م)، ونشأ في قصر أبيه ووالدته الأميرة سارة بنت أحمد السديري، اهتم والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل بتربيته وتعليمه، وعهد به إلى الشيخ القاضي عبد الله الخرجي فَتَعَلَّمَ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ وحفظ سوراً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ثم

واصل تعليمه ولاسيما قراءة القرآن وحفظه على يد الشيخ محمد بن مصيب. كما درس الملك عبدالعزيز العلوم الشرعية على يد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، وفي الكويت هياً له والده أسباب التعلم فواصل عبدالعزيز تعليمه الشرعي عند الشيخ راشد الصقري ودرس عليه الفقه والتوحيد ومبادئ الحساب. تعلم الفروسية وركوب الخيل، وأحسن استعمال البندقية وهو في سن الصبا. توثّم فيه الزعماء والشيوخ وكل من التقى به منذ صغره بأن له شأن، فقد جلس الإمام عبد الرحمن بن فيصل ذات يوم وحوله خاصته، فجرى الحديث عن أبنائه، فتكلم الحضور، وتحدّث أحد الشيوخ بقوله: إذا أراد الله عزّاً للمسلمين، فهو على يد عبدالعزيز، قال الإمام عبد الرحمن: وما يدريك؟ قال: رأيت فتیان الحي يتربّيون ليلعبوا اللّحي، وقد انقسموا إلى فريقين، فسمعت أكثرهم، ومنهم، بعض أبنائك يقول: من أنا معه، وسمعت عبدالعزيز يقول: من هو معي.

تم زيّز الملك عبدالعزيز بطول قامته، وعرض منكبيه، وبأنه حاد العينين، مفتول الساعدين والساقين، رشيقي الحركة. وقد وصف بأنه رجل شجاع، صاحب سياسة في قومه، وهو رجل مديد القامة، وهو مع ذلك متناسب الأعضاء، حسن الوجه، أبيض، وشعره أسود، خفيف اللحية والعارضين، وهو كريم محبوب، ذو رافة بالناس جميعهم .



استعادة الرياض على يد الملك عبدالعزيز

الخروج من الرياض:

في عام 1308 هـ (1890 م) مخرجت قافلة من الرياض متجهة نحو الشرق، لتستقر في صحراء شرق الدولة السعودية، وعلى إحدى دوابها عبدالعزيز الذي لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره.

مكث عبدالعزيز مع عدد من أفراد أسرته في البادية فترة امتدت إلى سبعة أشهر، وهو ما أتاح له أن يعيش حياة الصحراء ويتعلم منها؛ فاعتاد شطف العيش، وخشونته، وتعرف على أسرار الصحراء ودروبها، ومواقع الماء والعشب، كما أكسبته الصحراء القدرة على التأمل التفكير والتروي، بما توفره الصحراء من هدوء عميق وصفاء الذهن والنفس، ما أضاف إلى رصيد خبراته. تحملت العائلة فيها صعوبة العيش في الصحراء متحملة أنواعاً من الصعاب والمكاره، ثم انتقلت إلى الكويت في عام 1311 هـ (1893 م).

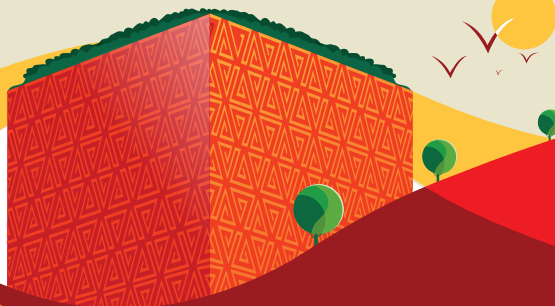
وفي الكويت، تعرف الملك عبدالعزيز على كثير من الأحداث المحلية والعالمية، وأدرك أبعاد تطاع القوى الكبرى وأطماعها في شبه الجزيرة العربية.

عودة الصلة بالرياض:

قضى عبدالعزيز في الكويت سنوات اشتد فيها عوده، وأكمل استعداداته، فقد كان يرى أن الوقت قد حان ليعود إلى الرياض، ويعيد أمجاد الدولة السعودية ويبسط الأمن في ربوع نجد والمناطق من حولها. في شهر شوال عام 1318 هـ فبراير (1901 م) خرج مبارك الصباح ووالده الإمام عبد الرحمن لملاقاة عبدالعزيز بن رشيد الذي قد أعلن الحرب على حاكم الكويت، فوجدها عبدالعزيز فرصة أن ينطلق بجزء من الجيش إلى الرياض في محاولة لاستردادها، فتمكن الشاب عبدالعزيز من دخول الرياض ومحاصرة حامية ابن رشيد في قصر المصمك، إلا إن وصول أخبار هزيمة مبارك الصباح في معركة الصريف أوقف تلك المحاولة، فعاد إلى الكويت حاملاً معه حلم العودة. ولم تمض أشهر قليلة حتى عاود عبدالعزيز الكرة، فخرج من الكويت ومعه أربعون من رجاله.

الموقف التاريخي في بيرين:

شهدت بيرين الموقف التاريخي عندما شعر الإمام عبد الرحمن بالخطر على الملك عبدالعزيز بعد انسحاب الآلاف من الملتحقين



بقواته بسبب ضغوط الحامية العثمانية المعتدية في الأحساء التي قررت منع من يسانده من التموين من الأحساء، ولم يبق معه سوى عشرين رجلاً انضموا إلى الأربعة الذين خرجوا معه من الكويت.

وصلت الملك عبدالعزيز رسالة من والده في يبرين في آخر رجب عام 1319 هـ / نوفمبر 1901 م يطلب منه العودة، فالخوف على ابنه جعل الأب الحاني يطلب منه أن يعود حفاظاً على سلامته، لكن الملك عبدالعزيز جمع رجاله وقرأ عليهم كتاب أبيه، ثم قال: “هذا كتاب والدي يدعوننا للعودة إلى الكويت... أنتم أحرار فيما تختارونه لأنفسكم، أما أنا فلن أعرض نفسي لأكون موضع السخرية في أزقة الكويت، ومن أراد الراحة ولقاء أهله والنوم والشبع فإلى يساري.. إلى يساري”. فأسرع رجاله إلى يمينه، وصاحوا مُقسمين على أن يصحبوه إلى النهاية، فالتفت عبدالعزيز إلى رسول أبيه وقال له: “سَلِّم على الإمام وأخبره بما رأيت، واسأله الدعاء لنا، وقل له: موعدنا إن شاء الله في الرياض”.

الجافورة والتوجه نحو الرياض

مكث الملك عبدالعزيز في الجافورة (جنوب غرب الأحساء وشمال شرق الربع الخالي) مع رجاله خمسين يوماً من بداية شهر شعبان إلى 20 رمضان 1319 هـ (نوفمبر إلى ديسمبر 1901 م) رغبة في الاختفاء عن الأنظار والانتقال إلى المرحلة السرية في التوجه نحو استعادة الرياض.

في العشرين من رمضان 1319 هـ (31 ديسمبر 1901 م)، خرج عبدالعزيز ورجاله من الجافورة، وأدركه العيد في موضع يقال له “أبو جفان” على طريق الأحساء، فع ي د فيه، وفي مساء اليوم الثالث من شهر شوال رحل منه، فوصل إلى “ضلع الشقيب” القريب من الرياض، فحط الرحال وأنيخت الركائب وترك عندها ثلاثة وعشرون رجلاً، ثم تقدم بالأربعين وأتى الرياض من جهة الشرق (الحسي) (ثم توجه إلى الشمال) الظهيرة (حالياً، وكانت بساتين خارج الرياض، وعند منتصف الليل استبقى عبدالعزيز بين نخيلها ثلاثة وثلاثين ممن معه، وجعل قيادتهم لأخيه الأمير محمد، وقال لهم: “لا حول ولا قوة إلا بالله! إذا لم يصل إليكم رسول منا غداً، فأسرعوا بالنجاة، واعلموا بأننا قد استشهدنا في سبيل الله”.

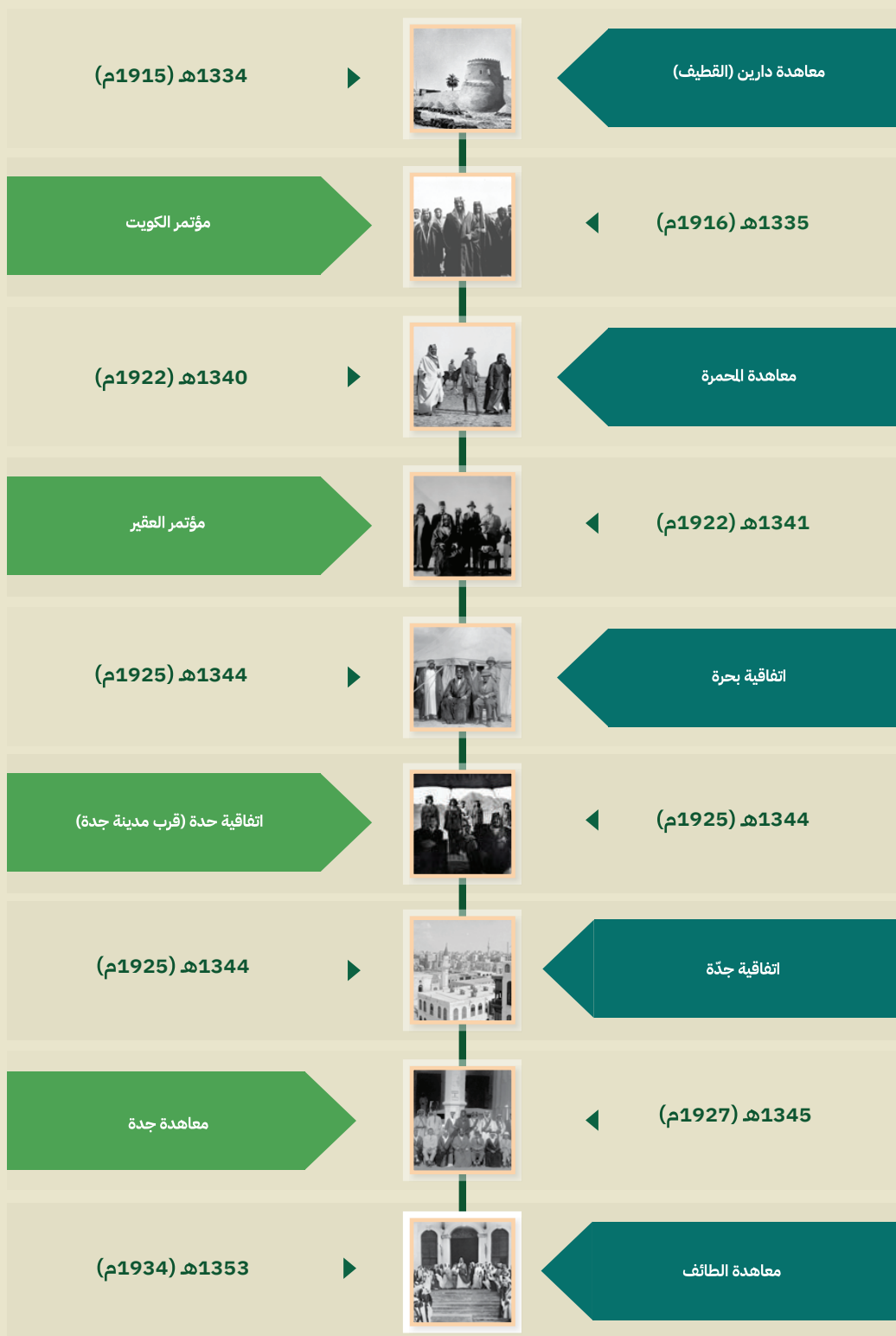
ومضى بالسبعة قدماً، وكان هدفه أن يسيطر على قصر المصمك الذي يقيم فيه عجلان عامل الرياض من قبل آل رشيد، فقد أدرك الملك عبدالعزيز من المحاولة السابقة أن استعادة الرياض لا يفيد ما دامت الحامية في الحصن. تسلل عبدالعزيز ومعه رجاله السبعة إلى البيت المجاور لبيت عجلان الذي تقيم فيه زوجته، وكان مقابلاً لقصر المصمك، وعرف منها أن عجلان يمكث في القصر إلى خروج النهار، فأرسل يطلب حضور أخيه الأمير محمد ورجاله، وبقي الجميع في البيت منتظرين قدوم الصباح.

الحكم لله ثم لعبد العزيز

مع شروق الشمس يوم 5 شوال 1319 هـ (15 يناير 1902 م) فتح باب القصر وخرج عجلان وحرسه، وشرع يستعرض خيله، فانطلق عبدالعزيز ورجاله ناحية القصر، ودارت بينهم معركة قصيرة أدت إلى انتصار عبدالعزيز ورجاله، ليصعد أحدهم على سطح القصر معلناً الملك لله ثم لعبد العزيز، ليفد إليه أهل الرياض مهنيين ومبايعين.



أهم المعاهدات والاتفاقيات في عهد الملك عبدالعزيز



أبرز المشروعات بعد توحيد البلاد



الرياض

إعادة بناء سور الرياض وبواباته عام 1319 هـ (1902 م)



كانت مدينة الرياض في القرن الماضي، مدينة صغيرة محاطة بسور حصين يسمى «الحامي»، كان الغرض من هذا السور هو صد غارات المعتدين، وتعرض السور للعديد من عمليات الهدم والدمار نتيجة الغزوات والحروب. وبعد استعادة الرياض عام 1319 هـ (1902 م)، ارتأى الملك عبدالعزيز الإسراع في إعادة بناء السور، وترميم ما تقصّوه منه، فتطوّع المواطنون واشتركوا في بنائه، وبذلوا النكيثة «أقصى جهدهم» في إعادة السور قوياً مكيناً، كانوا يقضون النهار كله، وشطراً من الليل في العمل، فلم يمضِ عليهم أربعين يوماً، حتى انتهى العمل، وعاد السور كأشد ما يكون قوة وتحصيناً، حيث زوّج بالأبراج الدفاعية والبوابات، وحمائته بخندق امت على طول السور.

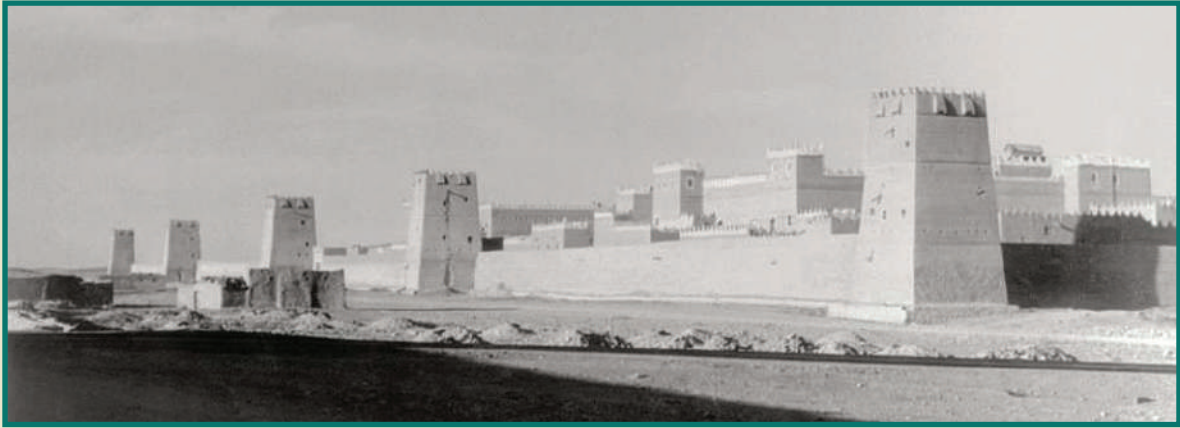


أبرز المشروعات بعد توحيد البلاد



الرياض ✨

بناء قصر المربع عام 1357 هـ (1939 م)



يعد قصر المربع من أهم القصور التاريخية بمدينة الرياض، وأول المباني الرسمية التي بُنيت خارج السور القديم للرياض. اختار الملك عبدالعزيز لبناء قصره الجديد المنطقة الواقعة خارج أسوار مدينة الرياض القديمة في الجهة الشمالية من المدينة. وأصل تسمية قصر المربع تعود إلى تصميمه المربع وأبراجه المربعة.

قصة البناء:

اتخذ الملك عبدالعزيز بعد استعادة الرياض عام 1319 هـ (1902 م) عدداً من القصور منها قصر الحكم في الديرة، وبسبب الاحتياجات المتزايدة للديوان الملكي، ومتطلبات الحكم، والأسرة التي نمت وكبرت، حيث لم يعد قصر الحكم يفي بحاجة الملك السكنية، والدوائر الحكومية، وهجَّ الملك عبدالعزيز في أواخر عام 1355 هـ (1936 م)، ببناء عددٍ من القصور ضمن سور واحد خارج أسوار مدينة الرياض، ليكون مقرّاً له ولأسرته، وكان لذلك دلالة مهمة تعني انتشار الأمن والأمان واستقرار الأمور في البلاد بعد تأسيس المملكة وتوحيد البلاد. وفي عام 1357 هـ (1939 م) انتقل الملك عبدالعزيز وأسرته إلى ذلك المجمع.

تكوّن مجمع قصور المربع من مباني عديدة، أهمها قصر الملك عبدالعزيز المسمى بالديوان، والمجمع السكني الملكي، وجامع للصلاة، كما اشتمل على عدد من الغرف متعددة الأغراض مثل مدرسة المربع الكبيرة، والغرف المخصصة لأجهزة البرق والشفرة، وغرف للمولدات الكهربائية التي جلبت فيما بعد للقصر. وقد بنيت مجموعة قصور المربع بما فيها الديوان في أشكال مربعة أو مستطيلة تتكون من طابقين في الغالب أو من طابق واحد تبعاً للحاجة وطبيعة الاستخدام.



أبرز المشروعات بعد توحيد البلاد



الرياض

افتتاح سكة حديد الرياض الدمام عام 1371 هـ (1951 م)



للملك عبدالعزيز وولي عهده الأمير سعود
في حفل افتتاح خط سكة الحديد بين
الرياض والدمام، ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م

في أربعينيات القرن الميلادي المنصرم، كانت قيادة المملكة العربية السعودية تضع بدايات خططها بمثابرة وبعد نظر في سبيل التنمية الاقتصادية من أجل رفاهية مواطنيها، خطوة إثر أخرى بدأ استخراج النفط، فكانت الحاجة ماسة إلى إنشاء ميناء على ساحل الخليج العربي، ووسائل نقل آمنة وسريعة ومُستدامة وقليلة التكلفة. وجهت حكومة المملكة بإنشاء خط حديدي يتفق مع حاجة البلاد، لنقل البضائع بأقل تكلفة، وأكثر سرعة منها عن السيارات.

أمر الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه- بتنفيذ خط حديدي بين الرياض العاصمة التي تعد مركزاً تجارياً والدمام كونه ميناء ومركز استقبال البضائع. بدأ العمل على المشروع في أكتوبر 1947 م، وبعد سنوات قليلة دشّن الملك عبدالعزيز عام 1371 هـ (1951 م) أول خط حديدي (الرياض - الدمام) في حفل حاشد بالرياض.





نحلم ونحقق
اليوم الوطني السعودي 94



رؤية
VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA